لقد ادانت حركات التحرر والمنظمات الدولية (الامم المتحدة ، منظمة الوحدة الافريقية ، المجموعة الاقتصادية الاوروبية) هذه العملية ، باعتبارها طعنة لوحدة اراضي جنوب افريقيا · ولم يعترف اي بلد حتى الان ـ ما عدا جنوب افريقيا ـ بالترنسكاي كدولة مستقلة ·

ولكن حكومة جنوب افريقيا ، لن تتوقف عن محاولة احراز اعتراف امر واقع بالتوستان· وهذه هي وسيلتها الاخيرة لاطالة امد سيطرتها العنصرية ، وسحق الشعور القومي الافريقي ، عبر اعادة احياء النزعات القبلية القديمة ·

الدولة الصهيونية

« اعادة فتح » او « خلاص » ارض اسرائيل لمصلحة « الشعب اليهودي » وحده ، كانت الهدف الاول للزعماء الصهاينة · وقد انشأت المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٠١ مؤسسة خاصة بهذا الهدف : الصندوق القومي اليهودي ، واوكلت اليه مهمة مركزة شراء، او الاقتناء بطرق اخرى ، لاراضي فلسطين · وتصبح هذه الاراضي ملكية « غير قابلة للتصرف » للشعب اليهودي · وينتفع بها المستوطنون بنوع من الايجار الوراثي ، ويلتزمون بتشغيل اليد العاملة اليهودية فقط · (في المرحلة الاولى كان المهاجرون من اليهود الشرقيين يقدمون اليد العاملة ، من قطع الاخشاب الى حمل المياه) ·

وبانتظار « البراءة » التي سيقدمها وعد بلفور للحركة الصهيونية ، عمل الصندوق القومي اليهودي على تأسيس بنى سياسية ومالية واقتصادية من اجل تأطير عمل في بادىء الامر ، كانت تتم العملية عبر شراء الاراضي من الملاكين العرب الكبار ، وطرد الفلاحين الذين يعملون عليها · عام ١٩٤٧ ، كان الصندوق القومي اليهودي يملك ٩٢٨ الف دونم اي ما يعادل ١/٧ من اراضي فلسطين ، وكان الجزء الاكبر منها مخصصا للمهاجرين المستقبليين ·

اعطى قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، الاساس الشرعي الاول للاستيطان الصهيوني · وما ان اعلنت بريطانيا عن نيتها في الانسحاب من فلسطين ، حتى بدأت القوات الصهيونية بتوسيع البقعة المخصصة لها واخلائها من سكانها العرب بالحرب او الارهاب · (دير ياسين هو الرمز ، لكنه ليس المثل الوحيد عن الطرق المستخدمة) · وتكتمل هذه العملية الهجومية عبر منع اللاجئين من العودة الى ديارهم ·

هذه العملية المزدوجة في اقتناء الاراضي ، واقتلاع السكان المحليين من اجل انشاء مستوطنات يهودية ، استمرت بعد عام ١٩٤٨ على أسس « شرعية » ، انطلاقا من قوانين موروثة عن عهد الانتداب البريطاني ، او قوانين سنتها الحكومة الاسرائيلية نفسها · ونورد هنا أهم هذه القوانين ·

قرار الاستملاك باسم المصلحة العامة · والهدف العملي منه ، هو نقل ملكية الاراضي الى المحتلين اليهود ·

القرار الخاص بالمناطق المحرمة · الذي سمح بالاستيلاء على اراضي ٢٠ قرية ، بعد افراغها من سكانها ·

القرار الخاص بالارض البائدة · الذي كان الوسيلة الشرعية لتبرير احتلال القرى